

الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

يُعدّ التأدب اللغوي من الأمور بالغة الأهمية التي ينبغي إيلاؤها اهتمامًا كبيرًا، ولا سيّما في التفاعلات التي تتم في الفضاء الإلكتروني. فقد ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها ظاهرة اجتماعية مدفوعةً بفضول الإنسان، إلى جانب توظيف التكنولوجيا في الحياة اليومية. كما أسهم وجود التكنولوجيا ذاتها إسهامًا كبيرًا في تحسين كفاءة وفاعلية مختلف الأنشطة الإنسانية¹. إحدى وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر رواجًا بين الناس هي منصّة "يوتيوب". فهي منصّة مرئية تُمكن مستخدميها من رفع المقاطع المرئية، وتنزيلها، ومشاركتها مع الناس في جميع أنحاء العالم. وباعتبارها وسيلة اجتماعية شديدة الشهرة، لا تُستعمل يوتيوب للترفيه فحسب، بل تُعدّ أيضًا وسيلة للوصول إلى الأخبار الحديثة، والبحث عن المعلومات، واتباع الشروح والدروس المفيدة. وبذلك أصبحت يوتيوب جزءًا مهمًا من أسلوب الحياة الرقمية للمجتمع الحديث، كما تُعزّز عن التطوّر السريع في استخدام تقنيات الاتصال².

لقد أسهم حضور وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي إسهامًا واضحًا في التأثير على استخدام اللغة. بل إنّ الالتزام بمعايير التأدب اللغوي في عملية التواصل كثيرًا ما يُهمَل، الأمر الذي قد يؤدي إلى تلقي أحكام سلبية من قِبل المجتمع، لأنّ ذلك يعكس سلوكًا غير أخلاقي في التفاعل عبر الفضاء الإلكتروني. ويُعدّ هذا الأمر أحد الأسباب الرئيسة لضعف التأدب اللغوي في أقسام التعليقات التي يقدمها المتابعون³.

¹ Bima Devisa Artalisananada, Cutiana Windri Astuti, dan Edi Suprayitno, "Kesantunan Berbahasa Pada Kolom Komentar di dalam Akun Facebook 'Info Cegatan Wilayah Ponorogo (ICWP)',", *Jurnal Bahasa dan Sastra* 8, no. 1 (2021): 44–50.

² F T Samosir, D N Pitasari, dan P E Tjahjono, "Open access under Creative Commons Attribution-Non Commercial-Share A like 4.0 International Licence (CC-BY-SA) Record and Library Journal The Effectiveness of Youtube as a Student Learning Media (Study at the Faculty of Social and Political Sciences, Uni," *Record and Library Journal* 4, no. 2 (2018): 81–91, <https://e-journal.unair.ac.id/index.php/RLJ>.

³ J.litheng Nano Pamilih et al., "Kesantunan Berbahasa dalam Komentar Youtube Mata Najwa dalam Konten Anies Baswedan dan Drama Pilkada," *Journal Talenova*, 2025, 65–75.

على مدى أكثر من سبعين عاماً ظلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قضيةً عالميةً معقدةً تستأثر باهتمام العالم كله. وغالباً ما يواجه مسار السلام طريقاً مسدوداً بسبب اختلاف المبادئ؛ إذ يطالب الفلسطينيون بالاستقلال، بينما تركز إسرائيل على جانب الأمن القومي.^٤ وعلى الرغم من أنّ تركيا دأبت على انتقاد سياسات إسرائيل وأعلنت دعمها للسلام الفلسطيني بوصفه جزءاً من التضامن مع الدول الإسلامية في الشرق الأوسط، فإنّها في الوقت نفسه ما زالت تحافظ على علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل. وهذا يدلّ على أنّ دعم تركيا لاستقلال فلسطين ليس مطلقاً تماماً، بل يتأثر بالاعتبارات السياسية والدبلوماسية التّداوليّة.

وقد تجلّت قضية فلسطين في خطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان خلال إحياء يوم العمال العالمي. حيث سلّط الرئيس أردوغان الضوء على التّقدم التكنولوجي الذي تمتلكه تركيا، والذي يُزعم أنّه يمكنها من المنافسة مع الدول الأخرى في مجالي الدفاع والتكنولوجيا العسكرية. وقد أُلقي هذا الخطاب في فترة اتّسمت بتعدّد الديناميات العالميّة، ومن بينها التغطية الإعلاميّة المتعلّقة بالصراع والمعاناة التي يشهدها الشعب الفلسطيني. وقد حظي هذا الخطاب بردود فعل عديدة تمثّلت في تعليقات استخدم فيها المتابعون أشكالاً متنوّعة من مكاسيم اللياقة اللغويّة. وتُعَدُّ هذه التعليقات ظاهرةً لغويّة تعكس ممارسات اللياقة في الفضاء الرقمي، وقد أُنجز هذا البحث التحليلي بالاستناد إلى مقارنة مقولات التّأدب كما طرحها جيفري ليتش (Geoffrey Leech).^٥ ويمكن الوقوف على الظواهر الآتية.

مصطفعبودفقرءا@	والله فخر للمسلمين والأتراكي ^٦
----------------	---

في تلك البيانات، وُجّه القول من قِبَل الحساب المسمّى @Mushtafa'ibud fuqara إلى الرّئيس أردوغان عبر النّشر في قناة TRT Arabi على موقع يوتيوب. وقد قدّم المتحدّث مدجّاً للرئيس

⁴ Mohammad Ilham et al., "Intifada DiplomatiK : Negara-Negara Yang Menentang Israel dan Dampaknya Terhadap Lanskap Politik Global," *Middle Eastern Culture & Religion Issues* 3, no. 2 (2024): 138–52.

⁵ Muhyidin Abdul Mu'idz, "Kebijakan Luar Negeri Turki Dalam Melakukan Normalisasi Dengan Israel" (Yogyakarta, 2024).

⁶ ائنا نور عزيزة، "مبادئ التهذيب في النص المسرحي 'الدودة و الثعبان' لعلي أحمد باكثير على أساس نظرية جيفري ليتش"، ٢٠٢١. <http://etheses.uin-malang.ac.id/32135/1/17310044.pdf>.

⁷ https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew diakses pada tanggal 10 Mei 2025.

أردوغان على موقفه في إلقاء الخطاب بمناسبة اليوم العمالي الدولي. ويتجلى ذلك من خلال استعمال الكلمة «فخر»، وهي مشتقة من الجذر العربي «فخر - يَفْخَرُ»، الذي يدل على معاني الشرف والعزة والكرامة. ويُعبر هذا الاختيار اللفظي عن إحساس الفخر الذي يكتنه المتحدث تجاه سلوك الرئيس أردوغان، الذي يُعد ذا سمعة طيبة ومكانة مرموقة. يُصور هذا التعبير مظهرًا من مظاهر الموقف الإيجابي للمتكلم. وبناءً على ذلك، يمكن تصنيف تلك البيانات على أنها نموذج من نماذج الأدب اللغوي وفقًا لنظرية جيفري ليتش، ولا سيما فيما يتعلق بمبدأ الثناء الذي يؤكد أهمية إظهار الاحترام والتقدير للآخرين⁸.

@abdouramanmahmoudou9000	نعم، نحن هنا وسنبقى هنا هلا بالسيد الرئيس هلا ⁹
--------------------------	--

في تلك البيانات، استعمل المتكلم اللفظ «نعم» تعبيرًا عن الموافقة والتأكيد على أحد الأقوال. وعلى المستوى اللغوي، تُشتق هذه الكلمة من الجذر العربي «نعم - يَنْعَمُ»، الذي يدل على معنى الرضا أو القبول، وتُستعمل في المحادثات اليومية بوصفها إجابة تُعبر عن الإقرار والموافقة. ويُظهر اختيار اللفظ «نعم» موقفًا إيجابيًا من المتكلم، إذ يؤكد من خلاله دعمه ومشاركته في سياق التواصل القائم. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار هذا القول مظهرًا من مظاهر الأدب اللغوي وفقًا لمبدأ الاتفاق أو الموافقة، الذي يؤكد أهمية تحقيق الانسجام وتقليل الخلاف في التفاعل الاجتماعي.

@العسمري	ان شاء الله ترجع تركيا تحكم العالم تكون قدوتنا دوله الاسلاميه تنشر السلام وتحافظ على المقدسات الاسلاميه حفظك الله يا رجب طيب اردوغان ¹⁰
----------	--

في هذه البيانات، استعمل المتكلم التعبير «إن شاء الله» دعاءً ورجاءً في أن يتحقق أمر ما بإذن الله تعالى. ومن الناحية اللغوية، يتكوّن هذا التركيب من ثلاثة عناصر: (إن) (إذا)، و(شاء) (أراد)، و(الله) (اسم الجلالة)، ومعناها (إذا أَرَادَ الله). ويُعبر استعمال هذا التعبير عن تواضع

⁸ <https://www.almaany.com/id/dict/ar-id/%D9%81%D8%AE%D8%B1/> Diakses 10 Mei 2025

⁹ https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew diakses pada tanggal 10 Mei 2025.

¹⁰ https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew diakses pada tanggal 10 Mei 2025.

المتكلم، إذ يُدركُ ضَعْفَ الإنسانِ ويُفَوِّضُ النتائجَ كُلَّها إلى مَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى. ويُعَدُّ هذا القولُ داخِلًا في مبدَأِ التَّعاطُفِ، لأنَّه يَحْمِلُ مَعَانِي الاهتمامِ والتَّعاطُفِ والدُّعَاءِ بِالصَّلَاحِ لِلْمَخَاطِبِ.

في هذا البحثِ، سعى الباحثُ إلى تحليلِ مظاهرِ الأدبِ الموجودةِ في خانَةِ التَّعليقاتِ على مقطعِ الفيديو المنشورِ في قناةِ TRT عربي على موقعِ يوتيوب، والموسومِ بعنوانِ: خطابُ رئيسِ الجمهوريّةِ التركيّةِ رجب طيب أردوغان في مناسبةِ عيدِ العمّالِ الدُّوليِّ. وقد أُجريتِ هذه التحليلاتُ باستعمالِ المنهجِ التَّداوليّ، من خلالِ تطبيقِ نظريّةِ الأدبِ اللُّغويِّ الَّتِي وضعها جفري ليتش، وهي نظريّةٌ تُؤكِّدُ أهميّةَ مبادئِ الأدبِ في الحفاظِ على الانسجامِ في التَّواصلِ. لقد أُجريتِ دراساتٌ كثيرةٌ حولَ استخدامِ الأدبِ في اللُّغةِ العربيّةِ في سياقاتٍ متعدّدةٍ. وقد درستِ يَنِي ليلَةُ الوحيدةُ تفاعلَ المعلِّمِ في معهدِ ابنِ القَيِّمِ للبنين، فوجدتِ أنَّ هناكَ تطبيقًا لبعضِ مبادئِ الأدبِ، مع وجودِ مخالفاتٍ لعددٍ من مَوَاقِسِهِ.¹¹

لقد أُنجِزَتِ دراساتٌ كثيرةٌ تتناولُ استخدامَ التَّأدبِ اللُّغويِّ في سياقاتٍ متعدّدة. ومن بين هذه الدراساتِ، أبحاثٌ تناولتِ التَّأدبَ اللُّغويِّ في وسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ، مثل دراسةِ عينل أكمار أحمد وآخرين¹² (2019)، ودراسةِ مونتشار تياس بالوبي وآخرين¹³ (2019)، ودراسةِ ل. ب. ف. يانتي وآخرين¹⁴ (2021)، ودراسةِ ريزال سوكاندي وآخرين¹⁵ (2022)، كما أُجريتِ دراساتٌ أخرى ركَّزتِ على التَّهذيبِ اللُّغويِّ في أقسامِ التَّعليقاتِ، من بينها دراسةُ فيصل صفاول نور أمير وآخرين (2022)، ودراسةُ هاري كوسماتنو وآخرين¹⁶ (2019)، ودراسةُ نيكن ثاليا أيوبراداني وآخرين

¹¹ Yeni Lailatul Wahidah dan Hendriana Wijaya, "Analisis Kesantunan Berbahasa Menurut Leech Pada Tuturan Berbahasa Arab Guru Pondok Pesantren Ibnu Qoyyim Putra Yogyakarta Tahunajaran 2016/2017 (Kajian Pragmatik)," *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab* 9, no. 1 (2017), <https://doi.org/10.24042/albayan.v9i1.1239>.

¹² Ainal Akmar Ahmad, "Kesantunan bahasa semasa berkomunikasi di laman sosial," *Proceeding of the International Conference on Government & Public Affair*, 2016.

¹³ Muncar Tyas Palupi dan Nafisah Endahati, "Kesantunan Berbahasa Di Media Sosial Online: Tinjauan Deskriptif Pada Komentar Berita Politik Di Facebook," *Jurnal Skripta* 5, no. 1 (2019), <https://doi.org/10.31316/skripta.v5i1.125>.

¹⁴ Rizal Sukandi, Irwan Siagian, dan Nadya Maharani, "Analisis Kesantunan Berbahasa Pada Media Instagram (Kajian Pragmatik)," *ENGANG: Jurnal Pendidikan, Bahasa, Sastra, Seni, dan Budaya* 3, no. 1 (2022): 137–55, <https://doi.org/10.37304/enggang.v3i1.8369>.

¹⁵ Faisal Syfaul Nur Amil dan Intan Sari Ramdhani, "Analisis Kesantunan Berbahasa Warganet Pada Kolom Komentar Postingan Akun Instagram @Mastercorbuzier," *Jurnal Education and Development* 11, no. 2 (2023): 280–86, <https://doi.org/10.37081/ed.v11i2.4619>.

¹⁶ Hari Kusmanto, "REALISASI TINDAK KESANTUNAN BERBAHASA PADA KOMENTAR AKUN INSTAGRAM JOKOWI : STUDI POLITIKOPRAGMATIK (Realization of Language Courtesy on Jokowi ' s Instagram Account Comments : Politicopragmatic Study)," *Kandai* 15, no. 1 (2019): 47–60,

^{١٧}(2022) ، ودراسة ريزكي دوي سالسابل وآخري^{١٨}(2023) .

كما أُجريت دراساتٌ تناولت التأدب اللغويّ في اللغة العربيّة؛ إذ قامت بيني ليلاة الوحيدة بدراسة التفاعل اللغوي بين المعلّمين في معهد ابن القيم (قسم الطلاب)، وتوصّلت إلى وجود تطبيقٍ لبعض مبادئ التأدب اللغوي، إلى جانب رصد انتهاكاتٍ لعددٍ من تلك المبادئ.^{١٩} ومن ناحيةٍ أخرى، ركّزت سيتي أمينة على الحوارات الواردة في رواية كوكب آمون، التي تُظهر توظيف استراتيجيات التأدب الإيجابي والسلبي، فضلاً عن إبرازها لإمكان حدوث تهديدٍ لوجه المتكلّم.^{٢٠} أمّا فترا أسيشيفا مع فريقها، فقد قاموا بدراسة المسلسل الكرتوني فواز ونورة، وأسفرت الدراسة عن استخراج ١١٢ معطًى من استراتيجيات التأدب اللغوي، مع غلبة واضحة للاستراتيجيات الإيجابية، وهو ما يؤكّد دور التأدب اللغوي في الحفاظ على انسجام عمليّة التواصل.^{٢١}

لقد نوّقشت مسألة الأدب اللغويّ كثيراً بوصفها ظاهرةً لغويّةً، غير أنّ هناك فراغاً ما يزال قائماً فيما يتعلّق بوجود هذا الأدب في المستقبل. كما أنّ الدّراسات التي تناولت الأدب اللغويّ العربيّ تناولاً خاصّاً يركّز على موضوع بعينه ما تزال محدودةً. ولذلك فإنّ دراسة الأدب في التّعليقات على منصّة "يوتيوب" تُعدّ ذات أهميّة بالغة، لما تُسهم به من تحليلٍ أعمق لهذا المجال. وينبغي أن يكون المنهج المتّبع قادراً على تفسير مختلف التّعايير الواردة في تلك التّعليقات، وخاصّةً ما يتعلّق بجانب الأدب اللغويّ، استناداً إلى بياناتٍ لغويّةٍ دقيقةٍ ومركّزة.

يُجرى البحث المتعلّق بـ التأدب اللغوي في التّعليقات على الخطابات انطلاقاً من عددٍ من الأسباب الجوهرية. أولاً، إنّ الأخبار المنشورة عبر منصّات وسائل التواصل الاجتماعي تتسم غالباً بكونها حديثةً وتواكب تطوّر القضايا الراهنة، الأمر الذي يجعلها قادرةً على استقطاب اهتمام عددٍ

<https://doi.org/10.26499/jk.v15i1.1269>.

¹⁷ Niken Thalia Ayupradani et al., "WARGANET DALAM KOLOM KOMENTAR TWITTER @FIERSABESARI," *Fon : Jurnal Pendidikan bahasa dan Sastra Indonesia* 18, no. 1 (2022): 16–25.

¹⁸ Rezki Dwi Salsabil dan Rika Ningsih, "Kesantunan Berbahasa Warganet Dalam Kolom Komentar Instagram @Jokowi 'Ruang Cakap Digital,'" *Jurnal Konfiks* 10, no. 1 (2023): 44–54, <https://doi.org/10.26618/konfiks.v10i1.10770>.

¹⁹ Yeni Lailatul Wahidah dan Hendriana Wijaya, "Analisis Kesantunan Berbahasa Menurut Leech Pada Tuturan Berbahasa Arab Guru Pondok Pesantren Ibnu Qoyyim Putra Yogyakarta Tahunajaran 2016/2017 (Kajian Pragmatik)," *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab* 9, no. 1 (2017), <https://doi.org/10.24042/albayan.v9i1.1239>.

²⁰ siti aminah, "Kajian Pragmatik Kesantunan Berbahasa Arab Pada Novel Kaukab Amun Karya Sally Magdi" 2, no. 2 (2017): 141–55.

²¹ Fitra Asysyifa, Djatmika, dan Hanifullah Syukri, "Strategi Kesantunan Berbahasa Dalam Animasi Berbahasa Arab Fawwaz Wa Nuroh (Pendekatan Pragmatik)," *Dinamika Dan Tantangan Kajian Linguistik Dan Sastra*, 2023, 75–82.

كبير من المستخدمين. ثانياً، إنَّ كلَّ منشورٍ من هذه المنشورات يُثير عادةً استجاباتٍ متنوّعةً تتجلّى في عددٍ كبيرٍ من التعليقات الصادرة عن قراءٍ من خلفيّاتٍ مختلفة. ثالثاً، يؤدّي تنوّعُ الخلفيّات التعليمية، والأعمار، والخبرات لدى المعلقين إلى ظهور أنماطٍ متعدّدةٍ من ردود الفعل والتعليقات. تُشيرُ الأسبابُ المذكورةُ أعلاه إلى أنَّ المقطعَ المنشورَ على قناة TRT عربي في منصة يوتيوب، والذي يتضمّن خطابَ رئيسِ الجمهوريّة التركيّة رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمّال العالمي، قد وفّر فضاءً نقاشيّاً غنيّاً بالتعليقات. وانطلاقاً من ذلك، تعتمدُ هذه الدراسةُ نظريّة التآدب اللغوي لدى ليتش (Leech) إطاراً تحليليّاً، نظراً لما توفّره هذه النظريّة من مفاهيم شاملة وملائمة لتحليل التفاعل اللغوي في مواقف تواصلية معقّدة، كالموجودة في المنصّات الرقميّة. وبناءً على ما سبق، تركّزُ هذه الدراسةُ على فهم الكيفيّة التي يُدير بها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي لغتهم بما يحافظ على التآدب اللغوي واحترام حساسيّة الموضوعات المطروحة، فضلاً عن استكشاف أثر السياق الرقمي في التعبير العملي عن التآدب اللغوي.

ب. المشكلة وتحديدّها

استناداً إلى خلفية المشكلة التي تمّ توضيحها سابقاً، يمكن صياغة المشكلات في هذا البحث على النحو الآتي:

١. ما أشكالُ التآدب اللغوي في قسم التعليقات على أحد المقاطع المنشورة في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهوريّة التركيّة رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمّال العالمي"؟

٢. ما أشكال تحقيق مبدأ التآدب اللغوي المستخدمة في التعليقات في قسم التعليقات على أحد المقاطع المنشورة في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهوريّة التركيّة رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمّال العالمي"؟

ولأجل الحفاظ على تركيز البحث وضبط مساره العلمي، سيقصر هذا البحث على اعتماد نظرية الأدب اللغوي لجيفري ليتش إطاراً نظرياً. ويتمحور الاهتمام حول تحليل مظاهر الأدب اللغوي في قسم التعليقات على قناة TRT عربي في موقع يوتيوب، وذلك فيما يتعلّق بخبر "خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمناسبة الاحتفال بيوم العمال العالمي". ويقصر نطاق هذا

البحث على الفترة الممتدة من أيار/مايو ٢٠٢٥ إلى حزيران/يونيو ٢٠٢٥، نظراً للأهمية البالغة والشعبية الواسعة التي حظي بها الخبر الذي نشرته قناة TRT عربي. وفيما يلي رابط الفيديو الذي يُعدّ موضوع البحث: https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew

ج. أهداف البحث

استناداً إلى خلفية المشكلة التي عرضها الباحث سابقاً، يمكن استخلاص أهداف هذا البحث، وهي:

١. وصف أشكال التأدب اللغوي في قسم التعليقات على أحد المقاطع المنشورة في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمال العالمي".
٢. وصف أشكال تحقيق مبدأ التأدب اللغوي المستخدمة في التعليقات في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمال العالمي".

د. فوائد البحث

أما فوائد هذا البحث فتتجلى فيما يلي:

١. الفائدة النظرية
تمثل الفائدة النظرية لهذا البحث في إسهامه في تطوير الدراسات اللغوية، ولا سيما في مجال البراغماتيك الذي يُعنى بدراسة التأدب اللغوي، فضلاً عن كونه يقدم معلومات ومراجع علمية للباحثين اللاحقين الراغبين في تعميق دراساتهم حول التأدب اللغوي في سياق وسائل التواصل الاجتماعي. كما يوفّر هذا البحث رؤية علمية حول كيفية تجلّي التأدب اللغوي في قسم التعليقات على أحد المقاطع المنشورة في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمال العالمي".
٢. الفائدة العملية

تتحقق الفائدة التطبيقية لهذا البحث من خلال إسهامه في تعميق الفهم المتعلق بتجسيد مبادئ التأدب اللغوي في مجال التواصل الرقمي. وعلى وجه الخصوص، يقدم هذا البحث صورة

تجريبيةً عن مظاهر التأدب اللغوي في قسم التعليقات على أحد المقاطع المنشورة في قناة TRT عربي على منصة يوتيوب، بعنوان: "خطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمال العالمي" كما تُسهم نتائج هذا البحث في توفير تحقّق تجريبيّ لتطبيق نظرية التأدب اللغوي لدى جيفري ليتش، بما يعزّز من مدى ملاءمتها وصلاحيّتها في تحليل الممارسات اللغوية ضمن سياق التفاعل عبر الإنترنت.

هـ. توضيح الموضوع

١. الأدب اللغوي

يُعنى التأدب اللغوي في الدراسات التداولية بالتركيز على مبدأ التأدب من أجل الحفاظ على الانسجام الاجتماعي، ويستخدم ليتش مصطلح المبادئ أو القواعد. ويتجسّد هذا المبدأ في سِتّة مَكاَسِم، وهي: الحكمة، الكرم، الشناء، التواضع، الاتفاق، والتعاطف. وتُعَدُّ هذه المكاَسِمُ السِتّةُ مرجعًا يعتمدُ عليه المتكلّم في تنظيم كلامه، بحيث يُتمّ التواصل دون إساءةٍ إلى الآخرين، مع المحافظة على وِثام التّفاعُل الاجتماعي.^{٢٢}

٢. التعلّيق

في الدِّراسات اللغويّة العربيّة، يُطلَقُ مَصْطَلَحُ التعلّيق على ما يُقَابِلُ كلمة *komentar*، وهو في الأصل مُشتَقٌّ من الفعل عَلَّقَ، وجمعه تعليقات أو تعاليق.^{٢٣} التعلّيق هو إبداء رأيٍ أو شَرْحٍ أو نَقْدٍ على كلامٍ أو حدثٍ سابقٍ.^{٢٤} وتعريف آخر، التعلّيق هو نقلُ الرأي أو التفسير أو النقد حولَ تصريحٍ أو حدثٍ قد وَقَعَ.^{٢٥}

²² Eka Nurdianingsih, "An Analysis Of Tact and Approbation Maxims based on Leech ' s Politeness Principles in the Movie ' Maid in Manhattan ' (A Pragmatics Study)" (Surakarta, 2006).

²³ معجم العربي.

<https://www.alwaraq.net/Core/AlwaraqSrv/LisanSrch> Diakses 10 Mei 2025

²⁴ معمر حجيج، "التداولية بين اللسانيات والدراسات الأدبية"، لأثر، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر. (2003) 2

²⁵ معجم العربي. الرابط

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82/?c=%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA+%D9%81%D9%82%D9%87%D9%8A%D8%A9> Diakses 10 Mei 2025

وتَكْمُنُ وظيفةُ خاصيّةِ التعليقِ في كَوْنِهَا وسيلةً للتواصلِ ذي الاتجاهين، تُوفّرُ مجالاً مُشترَكًا للمُستَخدمين من أجلِ إبداءِ آرائهم، وانتقاداتهم، أو تقديرهم لمحتوى ما. وتُمثّلُ خاصيّةُ التعليقِ مُكوّنًا تفاعليًا أساسيًا في بناءِ التفاعلِ الاجتماعيّ على المنصّات الرّقميّة.^{٢٦}

٣. خطابُ

يُعَدُّ الخطابُ شكلاً من أشكالِ التواصلِ الشفهي يهدف إلى نقلِ الأفكارِ، والتأثيرِ في المتلقّين، وبناءِ الوعيِ الاجتماعيّ من خلالِ لغةٍ إقناعيّةٍ منظمّة. وفي هذا البحثِ، يعكسُ خطابُ رئيسِ الجمهوريّةِ التركيّةِ رجب طيب أردوغان بمناسبةِ يومِ العمّالِ العالميّ^{٢٧}.

٤. قنّاةُ يوتيوبِ TRT عربي

تُعَدُّ قنّاةُ TRT عربي / العربية قنّاةً تلفزيونيّةً ناطقةً بالعربيّة تُشغّلها المؤسّسةُ التركيّةُ للإذاعةِ والتلفزيون (TRT) وتُستهدفُ هذه القنّاةُ على وجهِ الخصوصِ المشاهدين الناطقين بالعربيّة في تركيا ومنطقةِ الشّرقِ الأوسط. وتَبُثُّ القنّاةُ برامِجَها على مدارِ أربعٍ وعشرينَ ساعةً يوميّاً، حيثُ تُعرّضُ طيفاً متنوّعاً من البرامِجِ، بما فيها الأخبارُ، والعروضُ الترفيهيّةُ، والمسلسلاتُ التي تُنبَعُ من تركيا أو ترتبطُ بها. وقد بدأَ البَثُّ الرّسميُّ لهذه القنّاةِ في ٤ إبريل سنة ٢٠١٠ م.^{٢٨}

٥. التّدأوليّةُ (Pragmatics)

تُعَدُّ التّدأوليةُ دراسةً للمعنى الذي يقصده المتكلّم، والذي لا يتوافق دائماً مع المعنى المعجمي أو النحوي للكلمات أو الجمل المستخدمة. ووفقاً لليتش (١٩٨٣)^{٢٩}، فإن التّدأولية فرعٌ من فروعِ علمِ اللغة يدرس المعنى في علاقته بسياقِ الكلام أو مواقف الاستعمال اللغوي، حيث عرّف التّدأولية بأنها دراسة المعنى في علاقته بمواقف التخاطب (*the study of meaning*)

²⁶ Athifah Nur Husna dan Puji Rianto, "Membaca Komentar di Media Sosial Sebagai Hiburan," *Jurnal Mahasiswa Komunikasi Cantrik* 1, no. 1 (2021): 29–40, <https://doi.org/10.20885/cantrik.vol1.iss1.art3>.

²⁷ Kaya, A. (2021). *National solidarity and populist discourse in Erdoğan's rhetoric*. *Journal of Language and Politics*, 20(3), 301–322. <https://doi.org/10.1075/jlp.20035.kay>

²⁸ "TRT - Anasayfa". TRT. Diakses tanggal 27 Mei 2025. https://en.wikipedia.org/wiki/TRT_Arabi

²⁹ Leech, G. N. (1983). *Principles of Pragmatics*. London: Longman.p. 6)

(*in relation to speech situations*). أمّا يول (١٩٩٦) ^{٣٠} فيعرّف التداولية بأنها دراسة معنى المتكلم (*the study of speaker meaning*) .

و. منهج البحث

١) تصميم البحث

يُعَدُّ تصميمُ البحث في جوهره مخطّطاً مفاهيمياً يُوجّه الباحث في تنفيذ جميع مراحل البحث، بما يضمن تحقيق الأهداف المحدّدة بدقّة. وفي هذا البحث، تم اعتمادُ المنهج الوصفي الكيفي مع المدخل التداولي وقد جاء اختيارُ هذا التصميم متوافقاً مع أهداف البحث، التي تتمثّل في تحديد وفهم أشكال التأدب اللغوي ومبادئه المستخدمة في قسم التعليقات من قبل مستخدمي منصة يوتيوب في قناة TRT@عربي، بوصفها استجاباتٍ لخطاب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمّال العالمي.

يُعَدُّ البحثُ الكيفي منهجاً يُستخدَم لدراسة الظواهر في ظروفها الطبيعيّة دون أيّ تلاعبٍ بالمتغيّرات. ، يؤدّي الباحثُ دورَ الأداة الرئيسة، إذ يشارك مباشرةً في جمع البيانات وتحليلها من أجل فهم المعاني والوقائع التي تحدث في سياقها الفعلي ^{٣١}. وانسجماً مع رؤية لينكولن وغوبا (Lincoln & Guba) (١٩٨٥)، يتّسم المدخلُ الكيفي بطابعه الطبيعي، حيث يتمّ تناول الظواهر كما هي دون تدخّل في موضوع البحث. كما يتّسم البحثُ الكيفي بكونه وصفيّاً، ^{٣٢} ويهدف إلى تفسير المعاني الكامنة وراء الظواهر من خلال تحليلٍ معمّق، ممّا يتيح جمع بياناتٍ واسعة ويُتيح إمكانيّة التوصل إلى نتائج نظريّة جديدة منبثقة من الواقع الملاحظ. ^{٣٣}

كما يعتمدُ هذا البحث على المدخل التداولي ، إذ يشمل علمُ التداوليّة جانبين رئيسين، هما مبدأ التعاون ومبدأ التأدب اللغوي ^{٣٤}. وفي هذا البحث، يتركّز مجالُ التحليل على التأدب اللغوي دون غيره. وقد تم اعتمادُ المنهج الكيفي لأنّ هذا البحث لا يتّجه إلى التحليل العددي،

³⁰ Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.p. 3)

³¹ Imam Machali, *Metode Penelitian Kuantitatif*, ed. oleh Abdau Qurani Habib (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga, n.d.).

³² Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic Inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage. : 7-9

³³ Marinu Waruwu, "Pendekatan Penelitian Kualitatif: Konsep, Prosedur, Kelebihan dan Peran di Bidang Pendidikan," *Afeksi: Jurnal Penelitian dan Evaluasi Pendidikan* 5, no. 2 (2024): 198–211, <https://doi.org/10.59698/afeksi.v5i2.236>.

³⁴ Tatang Setiyono, Ririen Wardiani, dan Heru Setiawan, "Strategi Kesantunan Berbahasa dalam Film Assalamualaikum Calon Imam," *Jurnal Bahasa dan Sastra* 8, no. 1 (2021): 7–13.

بل يركّز على الفهم بوصفه مؤشراً لغوياً يظهر في التفاعلات الاجتماعية داخل الفضاء الرقمي. ووفقاً لما يذكره كريسويل (Creswe)، (٢٠١٤)، يهدف البحث الكيفي إلى استكشاف المعاني المتولدة من تجارب الأفراد أو الجماعات إزاء ظاهرة معينة. وفي هذا السياق، يسعى الباحث إلى تفسير تعليقات المستخدمين مع مراعاة سياق الموقف، والعلاقات بين المتخاطبين، والمقاصد التواصلية الكامنة في الخطاب³⁵.

يهدف البحث الكيفي إلى فهم الواقع الاجتماعي وتصورات الأفراد من خلال إفادات المشاركين المباشرة، وهي أمور غالباً ما لا يمكن الكشف عنها بواسطة أدوات القياس الشكلية³⁶. ويُعدّ فهم الظواهر الاجتماعية أكثر دقةً عندما يستند إلى وجهات نظر الفاعلين أنفسهم وتجاربهم المباشرة. ويقوم هذا البحث الوصفي على ملاحظة الوقائع والظواهر الحقيقية في قسم التعليقات على قناة @TRT عربي في منصة يوتيوب، ولا سيما في المقطع المتعلق بخطاب الرئيس رجب طيب أردوغان بمناسبة يوم العمال العالمي³⁷.

يتميّز تصميم هذا البحث بعددٍ من الخصائص التي تؤكد اعتماده المدخل الوصفي الكيفي، ومن أبرزها ما يأتي: كونه وصفيّاً، إذ لا يهدف هذا البحث إلى اختبار فرضيات، بل يسعى إلى وصف أشكال التأدب اللغوي ووظائفه ودلالاته وصفاً تفصيلياً، اتّسامه بالطابع الطبيعي، حيث تُستمدّ البيانات من تفاعلات مستخدمي دون أيّ تلاعبٍ أو توجيهٍ من قبل الباحث.، طابعه الاستقرائي، إذ يتمّ التوصل إلى أنماط التأدب وفتحاته من خلال ملاحظة البيانات وتحليلها، لا من خلال افتراضها مسبقاً.، سياقيته، بمعنى أنّ كلّ تعبير لغوي يُفهم في ضوء السياقين الاجتماعي والثقافي لمستخدمي اللغة.

لا تقتصرُ الظواهر التي يتناولها هذا البحث على الجوانب اللغوية الشكلية، مثل اختيار الألفاظ، وبناء الجمل، أو أنماط الأقوال، بل تشمل أيضاً الأبعاد الاجتماعية والتفاعلية. ويتمّ إجراء التحليل مع مراعاة العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين، وسياق التواصل الرقمي،

³⁵ Creswell, J. W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.: 4-5

³⁶ Basri Bado, *Model Pendekatan Kualitatif: Telaah Dalam Metode Penelitian Ilmiah*, ed. oleh Tahta Media, *Pengantar Metode Kualitatif* (Tahta Media Group, 2021).

³⁷ Muhammad Rijal Fadli, "Memahami Desain Metode Penelitian Kualitatif," *Humanika, Kajian Ilmiah Kuliah Umum* 21, no. 1 (2021): 33–54, <https://doi.org/10.21831/hum.v21i1>.

والخلفيات الثقافية التي تستند إليها كل مقولة لغوية. ولذلك، يوفر تصميم هذا البحث مجالاً للباحث من أجل استكشاف معانٍ أعمق وأكثر تعقيداً تتعلق بممارسات التأدب اللغوي في سياق التواصل العام داخل الفضاء الرقمي.

إنّ اختيار التصميم الوصفي الكيفي في هذا البحث يستند إلى اعتباراتٍ نظريّةٍ وتجريبيّةٍ راسخة. أولاً، يتّسم هذا التصميم بملاءمته للسياق الاجتماعي-الثقافي، ذلك أنّ التعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي تعكس أنماطاً من التواصل العام المشحون بالقيم الاجتماعية والسياسيّة والثقافيّة لمستخدميها. ومن خلال المقاربة الكيفيّة، يتمكّن الباحث من تتبّع المعاني الكامنة وراء التعبيرات اللغويّة وفهم الديناميّات الاجتماعية التي تقف خلفها. ثانياً، توجد علاقةٌ وثيقةٌ بين اللغة والسياق، كما أكّد ذلك براون وليفينسون (١٩٨٧)، حيث بيّنا أنّ التأدب اللغوي لا يمكن فصله عن سياق الحدث الكلامي والعلاقات الاجتماعية بين المشاركين في التفاعل اللغوي^{٣٨}.

ويُتيح المنهج الكيفي إجراء تحليلٍ يضع اللغة في سياقها الواقعي أثناء الاستعمال، ممّا يجعل نتائج التفسير أكثر شمولاً وعمقاً في الدلالة. ثالثاً، يتميز هذا التصميم بدرجةٍ عاليةٍ من المرونة في تحليل البيانات، إذ يوفر للباحث مساحةً واسعةً لدراسة مختلف أشكال المعطيات اللفظيّة، مثل الكلمات والعبارات والجمل، وتأويل معانيها تأويلاً معتمداً. وبناءً على هذه الاعتبارات، يُعدّ المنهج الوصفي الكيفي الأنسب لكشف المعاني الاجتماعية واستراتيجيّات التأدب اللغوي التي يعتمدها مستخدمو اللغة في سياقات التواصل الرقمي الحرّ، المتّسم بالحركة والتنوّع العابر للثقافات.

(٢) أداة البحث

في هذا التصميم، يضطلع الباحثُ بدور أداة البحث (*الأداة الإنسانية Human Instrument*)، حيث يقوم مباشرةً باختيار البيانات وملاحظتها وتفسيرها. وتُعدّ المشاركة الفاعلة للباحث أمراً جوهرياً لضمان أن تتمّ عمليّة تفسير البيانات بصورةً تأمليّةٍ وسياقيّةٍ

³⁸ Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). Politeness: Some Universals in Language Usage. Cambridge: Cambridge University Press. : 55-61

تنسجم مع الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة . (Sugiyono 39)

اعتمادُ الباحث أداةً رئيسةً، حيث تتم جميع عمليات جمع البيانات وتحليلها من خلال الاستدلال التأملي والتحليل العلمي الذي يقوم به الباحث. وتُسهم هذه الخصائص في تمكين هذا البحث من الكشف عن الكيفية التي تُستخدم بها مبادئ التأدب اللغوي، وكيف يتمّ التفاوض حولها، بل وكيف قد تُنتهك أحياناً من قِبَل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في سياقاتٍ تواصليةٍ عامّةٍ تتسم بالحركية والدينامية. وقد تم اختيارُ التصميم الوصفي الكيفي استناداً إلى جملةٍ من الاعتبارات المنهجية والنظرية، من أبرزها:، ملاءمته لموضوع البحث؛ إذ تتسم ظاهرة التأدب اللغوي بطابعها الاجتماعي والسياقي، الأمر الذي يجعل المنهج الكيفي أكثر قدرةً على تفسير معانيها مقارنةً بالمنهج الكمي الذي يركّز على القياس.، خصوصية السياق الرقمي؛ حيث تتسم التفاعلات عبر منصّاتٍ مثل يوتيوب بالسرعة والانفتاح وتنوع الخلفيات الاجتماعية للمستخدمين، ممّا يستلزم اعتماد تصميمٍ مرِنٍ وتأويليّ (Miles,

Huberman, & Saldaña, 2014). 40

يرتبط بحثُ التأدب اللغوي ارتباطاً وثيقاً بالوظائف الاجتماعية للأقوال الكلامية. ويُتيح المنهج الكيفي للباحث تفسيرَ التأدب اللغوي لا بوصفه بنيةً لغويةً فحسب، بل باعتباره ممارسةً اجتماعيةً تعكس القيم الثقافية وعلاقات السلطة 41 (Leech, 1983) ومن خلال هذا التصميم، يُتوقع أن يكون هذا البحث قادراً على تقديم صورةٍ شاملةٍ حول الكيفية التي يُعبّر بها مستخدمو اللغة العربية عن التأدب اللغوي، وكيفية بنائهم لهوياتهم، فضلاً عن مشاركتهم في الخطاب العام داخل الفضاء الرقمي.

٣. البيانات ومصادرها

أ) نوعُ البيانات وشكلُها

تتمثّل بياناتُ هذا البحث في التعليقات الواردة على أحد منشورات قناة يوتيوب TRT عربي. أمّا الوحدات اللغوية التي تُشكّل محورَ التحليل فتشمل الكلمات، والعبارات،

³⁹ Sugiyono. (2018). *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D*. Bandung: Alfabeta : 222

⁴⁰ Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods*

Sourcebook (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage : 9-11

⁴¹ Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.: 100-103

والتراكيب، والجُمْل التي تتضمّن عناصر التّأدب اللغوي. وتُعاملُ كلُّ صيغةٍ من هذه الصيغ الكلاميّة بوصفها بياناتٍ لغويّةٍ تعبّر عن كَيْفِيّة تفاعل المتكلّمين في سياق التواصل العام الرقمي. وفي هذا الإطار، لا تُعدّ الأقوال اللغويّة مجرد تعبيراتٍ لغويّةٍ شكليّة، بل تُفهم أيضًا بوصفها تمثيلًا للقيم الاجتماعيّة والثقافيّة والإيديولوجيّة السائدة داخل المجتمع الافتراضي العربي. ولذلك، يُسهم تحليلُ التعليقات في قناة يوتيوب TRT عربي في الكشف عن أنّ التّأدب اللغوي لا يتأثّر بالنظام اللغوي فحسب، بل يتشكّل كذلك بفعل الديناميّات الاجتماعيّة-الثقافيّة، والإيديولوجيا، والمعايير الرقميّة التي تحكم تفاعلات المجتمع العربي المعاصر.

(ب) مصدرُ البيانات

يتمثّل مصدرُ بياناتِ هذا البحث في قناة الإخباريّة الدوليّة الناطقة باللغة العربيّة TRT عربي، التابعة لمؤسّسة الإذاعة والتلفزيون التركيّة (Turkish Radio and Television Corporation – TRT)⁴² وتضمّ هذه القناة أكثر من سبعة ملايين مشترك، ممّا يجعلها إحدى أكثر القنوات الإخباريّة العربيّة تأثيرًا ومصدقيّةً في منطقة الشرق الأوسط. وتتركّز المضامين التي تقدّمها هذه القناة، بوجهٍ عام، على القضايا السياسيّة العالميّة، وسياسات تركيا الخارجيّة، فضلًا عن الديناميّات الاجتماعيّة والثقافيّة في العالم العربي.

يستندُ اختيارُ منصّة بوصفها مصدرًا للبيانات في هذا البحث إلى خصائصها باعتبارها منصّةً للتواصل الاجتماعي تتّسم بالانفتاح، والتفاعليّة، وتعدّد اللغات بالمقارنة مع إنستغرام TRT عربي الذي يميل إلى الطابع البصري والمحتوى المنتقى بعناية، ويُنتج تفاعلات نصيّة أقصر وأكثر محدودية، يوفّر يوتيوب حجمًا من البيانات أكبر بكثير ونقاشات أكثر طابعًا حجاجيًا. لذلك يُعدّ يوتيوب أكثر تمثيلًا بوصفه مُدوّنَة (كوروبوس) مناسبة للبحث اللغوي. وتتمثّل أبرزُ مزايا يوتيوب المرتبطة بأهداف هذا البحث فيما يأتي (١)، ارتفاع مستوى الإتاحة، إذ يمكن الوصول إليه في أيّ وقتٍ ومن أيّ مكانٍ دون قيودٍ جغرافيّة. (٢)، تحقّق سياق التواصل العام الواقعي، حيث يتفاعل مستخدمو الشبكة تفاعلًا علنيًا أمام جمهورٍ عالمي. (٣)، وفرة البيانات وتنوّعها، الأمر الذي يُمكن الباحث من الحصول على عيّناتٍ

⁴² https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew

لغوية واسعة وطبيعية ومُشبعة بالسياق. وبالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون أو الإذاعة، يوفر يوتيوب فضاءً نقاشياً تشاركياً، تُستخدم فيه اللغة لا بوصفها أداة لنقل المعلومات فحسب، بل أيضاً وسيلة لبناء الهوية الاجتماعية والتعبير عن المواقف الإيديولوجية. تم اختيار قناة TRT عربي بوصفها مصدراً للبيانات في هذا البحث استناداً إلى ثلاثة اعتبارات رئيسة. أولاً، المصداقية والاحترافية؛ إذ تُعدّ قناة TRT عربي وسيلة إعلام رسمية تابعة للحكومة التركية، وتتميز بتقديمها محتوى إخبارياً يتسم بالدقة والموضوعية والطابع التحليلي. ثانياً، ملاءمة المحتوى لموضوع البحث؛ حيث تعرض القناة بانتظام خطابات رئيس الجمهورية التركية، رجب طيب أردوغان، بوصفه شخصية محورية في الخطاب السياسي العالمي، وغالباً ما تُثير هذه الخطابات نقاشات عامة واسعة. ثالثاً، ارتفاع مستوى مشاركة المستخدمين؛ إذ تُظهر أقسام التعليقات في منشورات قناة TRT عربي درجة عالية من التفاعل، بما يعكس تنوع آراء مستخدمي الشبكة من مختلف الدول العربية، مما يجعلها مصدراً غنياً للبيانات لرصد ظواهر التأدب اللغوي في الفضاء العام الرقمي.

اختار الباحث مقطع الفيديو المعنون: أردوغان من لفكوشا: باقون للأبد.. وتركيا بين الكبار في تكنولوجيا المسيرات «بوصفه مصدراً لبيانات هذا البحث، نظراً لكونه قد أثار نقاشاً واسعاً على الصعيد الدولي، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط. وقد حظي هذا الفيديو، الذي يُشكّل محور الدراسة، بنحو ٥٩,٠٠٠ مشاهدة وحوالي ٥٠٠ تعليق خلال فترة زمنية وجيزة نسبياً. ويُشير هذا المستوى المرتفع من التفاعل إلى حجم الاهتمام الجماهيري بالمحتوى المقدم، كما يعكس درجة عالية من مشاركة مستخدمي الشبكة في التعبير عن آرائهم. وتوفر هذه الظروف فرصة بحثية مهمة للباحث من أجل دراسة أشكال الأقوال اللغوية المتداولة في قسم التعليقات، وذلك من خلال توظيف نظرية التأدب اللغوي عند ليتش. ومع توفر حجم كافٍ ومتنوع من البيانات، يمكن إجراء تحليل معمّق لاستخدام مبادئ التأدب اللغوي في التفاعلات الرقمية التي تجري على منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيما يوتيوب.

٤. تقنية جمع البيانات

من بين التقنيات المعتمدة في جمع البيانات الملاحظة بالمشاركة. وتمكّن هذه التقنية الباحث من الانخراط المباشر في البيئة أو النشاط الذي يُعدّ موضوعاً للدراسة، بحيث يستطيع فهم السياق الاجتماعي والسلوك والتفاعلات فهماً أعمق وأكثر أصالة. وبهذا تُتيح الملاحظة بالمشاركة بياناتٍ أغنى وأشدّ ارتباطاً بالسياق، مما يدعم التحليل في إطار البحث الكيفي.⁴³

تقنية جمع البيانات المعتمدة في هذا البحث هي:

أ) تتبّع البيانات

في هذه المرحلة قام الباحث باستكشاف المحتوى في قناة TRT عربي على موقع يوتيوب بغرض تحديد الفيديو الذي يشتمل على معلومات آنية، ويحظى بعدد مرتفع من المشاهدات، فضلاً عن حصوله على استجابات متنوّعة من المستخدمين. وقد قاد هذا التتبّع الباحث إلى مقطع فيديو يعرض خطاب الرئيس رجب طيب أردوغان بمناسبة الاحتفال بيوم العمال العالمي، وهو الخطاب الذي أثار تفاعلات متباينة من الجمهور، بما في ذلك تعليقات ذات طابع جدلي ومن زوايا نظر مختلفة. ويمكن الوصول إلى الفيديو عبر الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=Lh_TA4Z63Ew

استناداً إلى نتائج الملاحظة، حدّد الباحث مقطع فيديو واحداً يعرض خطاب الرئيس رجب طيب أردوغان بمناسبة اليوم العالمي للعمال ليكون المصدر الرئيسي للبحث. ومن هذا الفيديو، جمع الباحث ٢٠٠ تعليق من تعليقات مستخدمي الإنترنت لتُعمد بوصفها بيانات البحث. وقد تم اختيار هذا الفيديو لما أثاره من تنوّع في ردود أفعال الجمهور، بدءاً من التعليقات ذات الطابع التقديري، والدعم السياسي، وصولاً إلى التعليقات التي تحمل نبرة نقدية أو ساخرة. وفي هذا السياق، لا تؤدي اللغة وظيفة نقل الآراء فحسب، بل تُعدّ أيضاً وسيلة يعبرّ من خلالها مستخدمو الإنترنت عن مواقفهم، وينون هوياتهم الاجتماعية، ويمثّلون مواقفهم الأيديولوجية تجاه الشخصيات والقضايا المطروحة. ويعكس هذا التنوّع في الاستجابات ديناميكيات التواصل العام في الفضاء الرقمي، حيث تعمل اللغة ليس فقط كأداة للتعبير عن الرأي، بل كذلك كوسيلة لبناء الهوية الاجتماعية والأيديولوجية.

⁴³ Arif Rachman, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*, ed. oleh Bambang Ismaya (Karawang: CV Saba Jaya Publisher, 2024).

ب) حفظ البيانات

بعد تحديد مقطع الفيديو ذي الصلة بموضوع البحث، قام الباحث بعملية حفظ البيانات عبر عددٍ من الخطوات. أولاً، الاستفادة من ميزة «المشاهدة لاحقاً» المتاحة على منصة يوتيوب. وتهدف هذه الخطوة إلى ضمان سهولة الوصول إلى المصدر الرئيس للبحث خلال مراحل جمع البيانات. كما يُسهّم استخدام هذه الميزة في الحفاظ على اتّساق الإحالة إلى المادّة المرئية نفسها، بما يمنع حدوث اختلافٍ في نسخ المحتوى نتيجة تغيير خوارزميّات المنصة أو حذف الفيديو من قِبَل القناة الناشرة.

ثانياً، قام الباحث بجمع جميع تعليقات المستخدمين بوصفها بياناتٍ لهذا البحث، وذلك باستخدام تطبيق YouTube Comments Downloader. ويُمكن هذا التطبيق من تنزيل بيانات التعليقات بصورةٍ شاملةٍ ومنهجيةٍ، بحيث تشمل معلومات اسم المستخدم، وتوقيت النشر، ومحتوى الرسالة. ومن خلال هذه الآلية، حصل الباحث على بيانات لغويّة أصيلة تُمثّل الاستجابات العفويّة لمستخدمي يوتيوب تجاه الموضوع قيد الدراسة، دون تدخّل أو تصفية إضافية ناتجة عن الخوارزميّات. وقد جرى تنفيذ عملية جمع التعليقات مع مراعاة الجوانب الأخلاقية للبحث في البيئة الرقمية.

ثالثاً، حرص الباحث على التأكّد من أنّ البيانات المستخدمة ذات طابع عامّ، ولا تتضمن أيّ معلوماتٍ شخصية حسّاسة يمكن أن تُفضي إلى الكشف عن هويّة الأفراد. ورابعاً، خضعت جميع التعليقات التي جرى جمعها لعملية إخفاء الهوية (التعمية) في حال احتوائها على أيّ بياناتٍ شخصية، وذلك حفاظاً على خصوصيّة كُتّاب التعليقات، والتزاماً بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث الرقمية (Internet Research Ethics)، ولا سيّما مبادئ: الاحترام (Respect)، وتحقيق المنفعة (Beneficence)، والعدالة (Justice)، والخصوصيّة والسريّة (Privacy and Confidentiality)، والشفافيّة (Transparency)، وغيرها من المبادئ ذات الصلة⁴⁴.

ج) . إدارة البيانات

⁴⁴ The National Commission for the Protection of Human Subjects. (1979). The Belmont Report. U.S. Department of Health, Education, and Welfare. : 4-7

بعد اكتمال عملية جمع البيانات، قام الباحث بإجراء مراحل إدارة البيانات وفق الخطوات الآتية: أولاً، جرى تنظيم جميع التعليقات ضمن هيكلية مجلداتٍ مرتّبةٍ ومنهجيةٍ. وقد أنشأ الباحث تصنيفاً للبيانات استناداً إلى تاريخ النشر، والموضوع، ونوع الاستجابة (مثل: تعليقات إيجابية، أو سلبية، أو حيادية)، وذلك تمهيداً لمرحلة التحليل اللاحقة. كما يهدف حفظ البيانات في مجلداتٍ منفصلة إلى ضمان قابلية التتبع (Auditability) ومصداقية البيانات (Data Credibility)، بما يتيح تنفيذ عملية التحليل بصورة شفافة وقابلة لإعادة التحقق عند الحاجة.

ثانياً، قام الباحث بإنشاء نسخ احتياطية (Backup) لبيانات التعليقات باستخدام وحدات تخزين خارجية، وذلك لتفادي فقدان البيانات نتيجة الأعطال التقنية المحتملة. ومن خلال نظام إدارة بياناتٍ منظمٍ وموثقٍ، أمكن تيسير مراحل التحليل اللاحقة، إذ أصبحت كل وحدةٍ من البيانات مرتّبةً وجاهزةً للفحص المعمق وفقاً لأهداف هذا البحث.

ثالثاً، أجرى الباحث عملية استماعٍ وقراءةٍ دقيقةٍ للتعليقات التي جمعت من مقطع الفيديو المختار. وتمّ فحص كل تعليقٍ بعنايةٍ من أجل الوقوف على الكيفية التي يُنشئ بها المستخدمون آراءهم، ويُعبّرون عن مشاعرهم، ويُشكّلون تفاعلاتهم الاجتماعية من خلال اللغة المستعملة. وقد انصبّ التركيز في هذه المرحلة على الجوانب اللغوية والتداولية، ولا سيما ما يتصل بممارسات التأدب اللغوي.

٥. تقنيات تحليل البيانات

يُعَدّ تحليل البيانات مرحلةً أساسيةً في البحث النوعي، إذ يتم في هذه المرحلة تنظيم جميع البيانات التي تم جمعها وتفسيرها وتأويلها بصورة منهجية. ومن مجموع ٢٠٠ تعليق من تعليقات مستخدمي الإنترنت التي تم الحصول عليها، قام الباحث باختيار ٤٥ وحدة بيانات تتضمن عناصر التأدب اللغوي لتحليلها بصورة أعمق. وتهدف عملية التحليل هذه إلى تصنيف البيانات ضمن أنماط وفئات محددة استناداً إلى أشكال الخطاب وأنواع مبادئ (مكسيمات) التأدب المستخدمة. ومن خلال هذه العملية، يتمكن الباحث من فهم أنماط هيمنة مبادئ

التأدب اللغوي، وكذلك رصد اتجاهات استخدام اللغة المهذبة في سياق التواصل الرقمي المفتوح والتفاعلي. وبعبارة أخرى، يعمل تحليل البيانات على الربط بين المعطيات التجريبية والإطار النظري المعتمد في البحث.

ووفقاً لكريسويل (Creswell) ⁴⁵، (، تبدأ عملية تحليل البيانات الكيفية بقراءة البيانات قراءةً شاملةً من أجل الحصول على فهمٍ أوليٍّ للسياق العام والأنماط الظاهرة فيها. وتتمثل المرحلة اللاحقة في تحديد العناصر المهمة التي يمكن أن تُشكّل موضوعاتٍ رئيسة، ثم إجراء عملية التصنيف أو الترميز. (Coding) وتتسم هذه العملية بطابعٍ تكراريٍّ، حيث يعود الباحث إلى البيانات مراراً لمراجعتها وتنقيحها وتعزيز فهمه للمعاني الكامنة في النصوص.

وقد أُجري تحليلُ البيانات في هذا البحث باستخدام تقنية المضاهاة (المدخل التقابلي/البادان)، وهي تقنية توضع الأداة المحددة خارج النظام اللغوي ذاته) محدّدات خارج لغوية. (Extralingual Determinants – وبذلك، تُربط العناصر اللغوية المدروسة بالعوامل غير اللغوية، مثل السياق الاجتماعي والثقافي والموقف المحيطة بها. وتُعَدّ هذه التقنية مناسبةً لدراسة التأدب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تتأثر أنماط القول بدرجة كبيرة بالعلاقات الاجتماعية، والمواقف الإيديولوجية، وسياق التواصل الرقمي.

وعلاوةً على ذلك، جرى تحليلُ البيانات اعتماداً على نموذج مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman) ⁴⁶، الذي يتكوّن من ثلاثة مكّوناتٍ أساسية، هي: تقليص البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقّق منها. وتتمّ هذه المراحل بصورةٍ دائريةٍ متداخلة، لا على نحوٍ خطّيٍّ متتابع. وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ ومتسلسلٌ لمراحل تحليل البيانات المعتمدة في هذا البحث:

أ) تقليص البيانات

تُعَدّ مرحلة تقليص البيانات الخطوة الأولى في عملية تحليل البيانات الكيفية. وفي هذه المرحلة، تُجرى عملية انتقاءٍ وتبسيطٍ شاملةٍ لكافة بيانات البحث، بهدف تركيز

⁴⁵ Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications. : 197

⁴⁶ Sue Monaro, Janice Gullick, dan Sandra West, "Qualitative Data Analysis for Health Research: A Step-by-Step Example of Phenomenological Interpretation," *Qualitative Report* 27, no. 4 (2022): 1040–1057, <https://doi.org/10.46743/2160-3715/2022.5249>.

الاهتمام على البيانات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة. ووفقاً لما أشار إليه مايلز وهوبرمان، لا يقتصر تقليصُ البيانات على تقليل حجمها فحسب، بل يُعدّ عمليةً منهجيةً تهدف إلى شحذ البيانات، وتنظيمها، وتحويلها من صورتها الخام إلى صيغة أكثر تحديداً، بما يتيح استنباط معانيها بوضوح⁴⁷.

وقد جرت عملية الانتقاء عبر عدّة مراحل. تمثّلت المرحلة الأولى في تحديد التعليقات التي تتضمّن قيمة لغويّة، أي تلك التي تحتوي على عناصر لغويّة قابلة للتحليل التداولي، ولا سيّما أشكال الأقوال الكلاميّة. ومن مجموع التعليقات المتاحة، تمّ رصد ٤٥ تعليق استوفت معايير اعتبارها أقوالاً لغويّةً صالحةً للتحليل، وشملت هذه الأقوال: التصريحات، والاستفهامات، وعبارات الثناء، والنقد، وإبداء الرأي المعبر عنه لفظياً.

أمّا المرحلة الثانية، تصنيف التعليقات وفقاً لأشكال أفعال الكلام التي تمثّل التأدب اللغوي. ويستند هذا التصنيف إلى أنواع أفعال الكلام، وهي: أفعال الكلام التنافسية، والتآلفية (التوددية)، والتعاونية، في حين لم يُعثر على أفعال كلام تصادمية ضمن البيانات التي تم تحليلها. وتشمل مظاهر التأدب اللغوي التي تم تحديدها في التعليقات التعبير عن التقدير والثناء، وعبارات الشكر، والتعبير عن التعاطف والمواساة، وإظهار الاحترام، فضلاً عن الجهود المبذولة للحفاظ على انسجام التفاعل بين المتكلم والمخاطب.

أمّا المرحلة الثالثة، في تحديد أنواع مكسيمات التأدب اللغوي، وذلك من خلال تصنيف تعليقات مستخدمي الإنترنت استناداً إلى مبادئ التأدب التي طرحها ليتش. وفي هذه المرحلة، تُحلّل التعليقات التي صُنّفت سابقاً على أنها أفعال كلام مهذّبة تحليلاً أعمق من أجل تحديد المكسيمات المتحققة فيها، والتي تشمل مكسيم الثناء، ومكسيم التعاطف، ومكسيم الاتفاق. ويتم هذا التصنيف مع مراعاة مقاصد الخطاب، والاختيارات المعجمية، والسياق التداولي الذي يحيط باستخدام اللغة في كل تعليق. ومن خلال هذه المرحلة، يتمكّن الباحث من الوقوف على اتجاهات استخدام مكسيمات التأدب اللغوي، وكذلك تحديد المكسيم الأكثر هيمنة في عمود التعليقات على خطاب الرئيس رجب طيب أردوغان.

⁴⁷ Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications. : 10-11

أما المرحلة الرابعة الترميز (Coding)، للبيانات التي تم تصنيفها مسبقاً، وذلك بهدف تسهيل عملية تحديد وتحليل مظاهر التأدب اللغوي. ويُمنح كل تعليق يندرج ضمن فئة التأدب رمزاً خاصاً اعتماداً على شكل التأدب ونوع مكسيم التأدب اللغوي المتحقق فيه، مثل MS.KM.1 لمكسيم التعاطف، و MP.KV.1 لمكسيم الشناء، و MK.KL.1 لمكسيم الاتفاق. المثال، تُعطى التعليقات التي تعبّر عن التعاطف أو الإحساس بالشفقة تجاه الآخرين رمز MS.KM، في حين تُمنح الأفعال الكلامية التي تتضمن الشناء أو التقدير رمز MP.KV. وبهذا، تؤدي عملية الترميز دوراً منهجياً مهماً بوصفها أداة تنظيمية تسهم في تسهيل تتبع البيانات وتحليلها بصورة أكثر دقة وعمقاً في المراحل اللاحقة من البحث.

ومن خلال عملية الاختزال هذه، تمكّن الباحث بفرز جميع التعليقات التي تم جمعها، ليتم الحصول على ٤٥ وحدة بيانات ذات صلة وتستوفي معايير التأدب اللغوي. وتمكّن عملية اختزال البيانات الباحث من تركيز الاهتمام على الأنماط اللغوية ذات الدلالة، مثل كيفية إظهار المتكلمين للتضامن والاحترام، وكذلك التعبير عن الاتفاق أو الاختلاف مع الحفاظ على مبادئ التهذيب. وعليه، لا تقتصر مرحلة الاختزال على تقليل حجم البيانات فحسب، بل تسهم أيضاً في تعزيز موثوقية التحليل وعمقه، إذ إن البيانات المتبقية تمثّل بصورة دقيقة ظاهرة التأدب اللغوي التي تشكّل المحور.

ب) عرض البيانات

تُعَدّ مرحلة عرض البيانات مرحلةً محوريّةً تأتي بعد الانتهاء من عملية اختزال البيانات. وفي هذه المرحلة، تُنظّم النتائج التي جرى اختيارها وتصنيفها في صورة أكثر ترتيباً ومنهجية، بما يسهّل فهمها وتحليلها. ووفقاً لما أشار إليه مايلز وهوبرمان (١٩٩٤) تهدف عملية عرض البيانات (Data Display) إلى تنظيم المعلومات المعقدة في صيغ تمكّن الباحث من ملاحظة الأنماط، والكشف عن العلاقات بين الفئات، وبناء فهم أعمق للظاهرة المدروسة⁴⁸.

⁴⁸ Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook (2nd ed.) : 11-12

وفي هذا البحث، جرى عرضُ البيانات من خلال تقديم نتائج تصنيف تعليقات مستخدمي يوتيوب استنادًا إلى ماكسيمات التأدب اللغوي الست التي اقترحها ليتش (١٩٨٣)، وهي: ماكسيما التعاطف، وماكسيما الثناء، وماكسيما الاتفاق، وماكسيما التواضع، وماكسيما السخاء، وماكسيما البقاة. وقد وُضع كلُّ تعليقٍ جرى اختياره بعد مرحلة الاختزال ضمن الفئة التي تمثّل الماكسيما المناسبة له. ولا يقتصر عرضُ البيانات في هذا السياق على إبراز مظاهر التأدب اللغوي فحسب، بل يشمل كذلك توضيح السياق اللغوي والموقفى للأقوال، بما يساعد على فهم دلالاتها التداولية ووظائفها الاجتماعية في فضاء التواصل الرقمي.

يُجرى عرضُ البيانات بغية تمكين القارئ من فهم نتائج البحث فهمًا منظمًا ومنهجيًا. وبعد الانتهاء من مرحلة اختزال البيانات، عمد الباحث إلى تنظيم البيانات المختارة في صورة تصنيفات أكثر بنيةً وترتيبًا. ويهدف هذا العرض إلى إظهار الكيفية التي تعكس بها تعليقات مستخدمي يوتيوب ماكسيمات التأدب اللغوي وفق تصوّر ليتش (١٩٨٣).

وفي هذا البحث، عُرضت البيانات وفق فئات الماكسيما، وجاء شرحها بالاستناد إلى تواتر ظهور كلِّ ماكسيما من ماكسيمات التهذيب، مع مراعاة عددٍ من المكونات الأساسية. أولها تحليل البيانات، وهو عملية تفسير ومعالجة المعطيات التي جُمعت بغية الوصول إلى فهمٍ دلاليٍّ عميقٍ للظاهرة المدروسة. وثانيها جدولة البيانات، وهي عملية تنظيم نتائج التحليل في جداول منهجية تسهّل قراءتها ومقارنتها وتفسيرها. وفي سياق هذا البحث، أُنجزت عملية الجدولة من خلال تصنيف التعليقات استنادًا إلى عددٍ من العناصر المهمة، من بينها :

- ١) البيانات، وهي التعليقات الأصلية المأخوذة من مصدر البحث، أي منصّة يوتيوب، والتي تتصل مباشرةً بموضوع التأدب اللغوي.
- ٢) الترجمة، المتمثلة في نقل التعليقات إلى اللغة الإندونيسية بهدف تمكين فهم معانيها فهمًا سياقياً دقيقًا.

٣) المؤشرات، وهي توضيح السمات اللغوية المستخدمة في تعليقات مستخدمي الإنترنت لتحقيق التأدب اللغوي. وتشمل هذه المؤشرات استخدام عبارات التقدير والثناء، والألفاظ أو التراكيب التي تدل على التعاطف والتضامن، وصيغ الموافقة أو الدعم، والاختيارات المعجمية ذات الدلالة الإيجابية، فضلاً عن البنية الخطائية التي تتسم بعدم الهجومية أو التقليل من شأن الطرف الآخر.

٤) الأشكال، وهي تصنيف التعليقات استناداً إلى أنواع أفعال الكلام التي طرحها لیتش، وتشمل أفعال الكلام التنافسية، وأفعال الكلام التآلفية (التوددية)، وأفعال الكلام التعاونية.

٥) أنواع المكسيمات، وهي تصنيف التعليقات استناداً إلى مبادئ التأدب اللغوي التي قدّمها لیتش، وتشمل مكسيم الثناء، ومكسيم التعاطف، ومكسيم الاتفاق.

٦) الترميز هو إعطاء رموز خاصة لكل وحدة بيانات بهدف تسهيل عمليات التعريف والتصنيف والتتبع أثناء عملية التحليل. وقد تم إعداد نظام الترميز في هذا البحث بالاعتماد على نوع مكسيم التأدب اللغوي وشكل فعل الكلام المتحقق في كل تعليق. حيث يُستخدم الرمز MS للإشارة إلى البيانات التي تمثّل مكسيم التعاطف، ويُدمج مع الرمز KM الدال على أفعال الكلام التنافسية، ليشكّل الرمز MS.KM، مع ترقيم البيانات من MS.KM.1 إلى MS.KM.31. كما يُستخدم الرمز MP للدلالة على مكسيم الثناء، ويُدمج مع الرمز KV بوصفه مؤشراً على أفعال الكلام التآلفية (التوددية)، لينتج الرمز MP.KV، مع ترقيم البيانات من MP.KV.1 إلى MP.KV.12. أما الرمز MK فيُستخدم للإشارة إلى مكسيم الاتفاق، ويُدمج مع الرمز KL بوصفه دالاً على أفعال الكلام التعاونية، ليشكّل الرمز MK.KL، مع ترقيم البيانات من MK.KL.1 إلى MK.KL.2، وبذلك يسهم نظام الترميز في تنظيم البيانات وتيسير تحليلها بصورة منهجية ودقيقة.

وثالثها الجدول البياني، وهو أداة لتصوير نتائج التبويب بطريقة منظّمة ومرئية تُسهّم في عرض البيانات البحثية بشكل منهجيّ ومختصر وسهل الفهم. ومن خلال الجدول، يقوم الباحث بعرض نتائج التحليل المعقّد في شكل منسق يُتيح التعرّف على

الأنماط اللغوية بسرعة ودقة. كما يُساعد الجدول القارئ على مقارنة وحدات البيانات، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف، وتتبع العلاقة بين أشكال الأقوال ومبادئ التأدب اللغوي التي تقوم عليها.

وبذلك، لا يقتصر عرض البيانات على الاقتباسات فحسب، بل يتعدى ذلك إلى توضيح التحليل الذي يبيّن السياق اللغوي والتداولي وراء التعليقات، ممّا يُمكن من فهم كيفية تعبير مستخدمي اللغة عن التأدب في الاتصال الرقمي.

ومن خلال العرض المنهجي لهذه البيانات، يمكن تقديمها على شكل أرقام أو نصوص، مع إظهار الصلة بين البيانات التجريبية والإطار النظري المستخدم. فعلى سبيل المثال، تُصنّف التعليقات التي تعبر عن الثناء على شخصية أو حكومة معينة ضمن تطبيق ماكسيما الثناء، في حين تُعتبر التعليقات التي تتضمن معارضة شديدة أو سخرية تجاه طرف آخر انتهاكاً لماكسيما الاتفاق. وبذلك، لا تقف البيانات التجريبية بمفردها، بل ترتبط دائماً بالمبادئ النظرية التي تُبنى عليها دراسة التأدب اللغوي.

كما يهدف عرض البيانات إلى الكشف عن أنماط التفاعل الاجتماعي وديناميات الاتصال الرقمي في مجال التعليقات على موقع يوتيوب. ومن خلال عملية التصنيف والتحليل، يتمكن الباحث من ملاحظة كيف تلعب التأدب دوراً في تشكيل جو النقاش عبر الإنترنت، مما يقدّم رؤية أوسع لكيفية تكيف أو تحوّل المعايير التقليدية للآداب في سياق الاتصال العام المبني على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن ثم، لا يقتصر دور مرحلة عرض البيانات على تنظيم النتائج فقط، بل تمتد لتكون جسراً يربط بين البيانات التجريبية والتفسير العلمي.

ج) استخلاص الاستنتاجات أو التحقق من البيانات

وأما مرحلة استخلاص النتائج والتحقق من البيانات، فهي تمثل الجزء النهائي من عملية التحليل، وتهدف إلى التأكيد على نتائج البحث وضمان صحة وسلامة التفسير. بعد أن تم تحليل جميع البيانات وتصنيفها وفقاً للماكسيمات الستة للتهذيب اللغوي بحسب نظرية ليتش (١٩٨٣)، شرع الباحث في إجراء عملية تأملية على النتائج من أجل تفسير المعاني الكامنة في كل فئة على حدة.

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بمراجعة جميع نتائج التحليل مرة أخرى لضمان وجود تكامل بين البيانات التجريبية والاستنتاجات النظرية. يُقارن كل تعليق تم ترميزه مسبقًا مع نتائج التفسير لضمان عدم حدوث أي تناقض بين الحقائق اللغوية والاستنتاجات المستخلصة. ويُنجز هذا الإجراء باستخدام منهج المثلثية المنطقية (*Triangulation*)، أي مقارنة نتائج التحليل الأولية مع البيانات الأصلية والنظرية الداعمة لضمان موضوعية النتائج.

وبالإضافة إلى دراسة أشكال الأقوال، يتم إجراء حساب لتكرار ظهور كل نوع من الماكسيما. ويهدف هذا الحساب ليس لتحويل طبيعة البحث إلى كمية، بل لتعزيز النتائج الوصفية ببيانات رقمية بسيطة. وبذلك، يمكن ملاحظة نمط هيمنة تطبيق الماكسيما بوضوح، مثل ميل المستخدمين إلى استخدام ماكسيما الاتفاق أكثر من ماكسيما الحكمة.

يتم إجراء عملية التحقق من البيانات بشكل متكرر (تكراريًا) لضمان الاتساق، والموثوقية، وصحة نتائج البحث. يتم اختبار كل استنتاج يتم التوصل إليه من خلال تتبع التعليقات المصدرية وتقييم مدى ملاءمتها لسياقها التداولي. ويتوافق هذا مع وجهة نظر مايلز وهوبرمان (١٩٩٤) التي تؤكد على أهمية عمليتي استنتاج النتائج والتحقق منها بوصفهما عمليتين تكملان بعضهما البعض في تحليل البيانات النوعية^{٤٩}.

وبذلك، لا تقتصر مرحلة استخلاص الاستنتاجات والتحقق من البيانات على كونها ختامًا للتحليل، بل تصبح أيضًا وسيلة لتعزيز صحة نتائج البحث. ومن خلال هذه العملية، يمكن صياغة استنتاجات شاملة حول أشكال وتطبيقات مبادئ التأدب اللغوي في التواصل الرقمي ضمن عمود التعليقات على يوتيوب. كما يمكن أن تشكل هذه الاستنتاجات أساسًا لمزيد من المناقشات حول كيفية تكييف معايير التأدب اللغوي في مجال الاتصال الرقمي المفتوح والتفاعلي.

⁴⁹ Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook* (2nd ed.): 11-12

ز. ترتيب البحث

في أيِّ بحثٍ علميٍّ، تحتلُّ منهجية الكتابة مكانةً مهمةً لما تقدّمه من صورة واضحة حول مراحل البحث والقضايا المطروحة فيه. وقد جرى تنظيم منهجية الكتابة في هذا العمل على النحو الآتي:

الباب الأول: يتضمّن العناصر الأساسية مثل خلفية المشكلة، صياغة المشكلة وحدودها، أهداف وفوائد البحث، التعريفات الإجرائية، الدراسات السابقة ذات الصلة، المنهجية البحثية

الباب الثاني: يقدّم الإطار المستخدمة، إضافةً إلى شرح موجز عن منهجية العرض نفسها. النظري الذي يشمل مناقشة علم التداول (البراغماتية)، ومفهوم الأدب اللغوي بحسب جيفري ليتش، والسياقات اللغوية ذات العلاقة. **الباب الثالث:** يتناول النتائج وتحليل البيانات وهو القسم المستخلصة، مع تفسيرها استناداً إلى النظرية المبيّنة في الفصل السابق. **الباب الرابع:** الختامي، ويتضمّن خلاصة نتائج البحث، إضافةً إلى المقترحات التي يمكن اعتمادها كمرجع في الب



UIN IMAM BONJOL
PADANG